

الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المراهق المتمدرس Irrational ideas and their relationship with the self concept among teenager

عيسو عقيلة^{1*}، بولحية هاجر²

¹ جامعة البليدة 2 (الجزائر)، aissou.akila@gmail.com

² جامعة البليدة 2 (الجزائر)، aissou.akila@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2020/10/26 ؛ تاريخ القبول : 2021/09/05 ؛ تاريخ النشر : 2022/01/30

Abstract

An abstract is a brief, present study aimed to know the relationship between irrational ideas and self concept among gender secondary school, Where the descriptive correlation approach was used, and the researcher apply the scale of rational and irrational beliefs prepared by Rihani (1985), and the Tenisi scale as study instrument (1978). on a sample of (100) people, after calculation of the correlation coefficient Pearson analysis of the results showed that:

-There is a inverse correlation between irrational ideas and the notion of self in the study sample, which means that the higher the irrational ideas the lower the concept of self.

-There are no differences based on the statistics in the irrational ideas of students due to the sex and specialty variable.

-There are no differences based on the statistics in the self concept of students due to the sex and specialty variable.

Keywords : Irrational ideas; self; self concept; Adolescence.

المخلص

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات لدى عينة من تلاميذ الطور الثانوي. تم استعمال المنهج الوصفي الارتباطي وتطبيق مقياسي الأفكار العقلانية واللاعقلانية لسليمان الرحاني (1985) وتنسي لمفهوم الذات، على عينة قدر عددها بـ 100 تلميذ وتلميذة، اختيرت بطريقة عشوائية، وبحساب معامل الارتباط بيرسون توصلنا إلى النتائج التالية :

-توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات لدى عينة الدراسة، ما يعني أنه كلما ارتفعت الأفكار اللاعقلانية كلما انخفض مفهوم الذات؛

-لا توجد فروق دالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية بين التلاميذ تعزى إلى متغير الجنس وأيضاً الشعبة؛

-لا توجد فروق دالة إحصائية في مفهوم الذات بين التلاميذ تعزى إلى متغير الجنس وكذا الشعبة .

الكلمات المفتاحية : أفكار لا عقلانية ؛ ذات ؛ مفهوم ذات ؛ مراهقة

*المؤلف المراسل.

I- مقدمة

تعد المراهقة من بين فئات العمر الأكثر حرجا لما تتسم به من قلق وصراع وتمرد، لذلك تركز اهتمام علماء النفس على دراسة شخصية المراهق ومعرفة محدداتها والعوامل المؤثرة فيها لما لها من أهمية في اكتمال تكوين شخصية الفرد. وقد أدى هذا الاهتمام إلى تنوع الدراسات المتعلقة بها، فمنهم من تناول الجانب الانفعالي وآخرون تناولوا الجانب الاجتماعي بينما اهتم بعضهم وبحث في الجانب المعرفي، - كما لا شك في تداخل تأثير الجوانب فيما بينها-.

ولعل اهتمام الباحثين بالجانب المعرفي يعود إلى المعنى الثقيل الذي أشارت إليه مقولة ديكارت الشهيرة "أنا أفكر إذن أنا موجود" - بالرغم من إنجازها- والمتمثل في أن استمرار بقاء الإنسان مرهون بتفكيره، والذي تشكله مجموعة من العمليات العقلية التي تجري داخل العقل البشري، وهي التي تمكنه من فهم ذاته والعالم المحيط به، وبالتالي التعامل بفاعلية أكبر لحل مشكلات تعترضه أو تحقيق أهداف أو غايات معينة، وهو معنى مؤكد على أهمية التفكير.

ولعل الحديث عن طريقة التفكير التي تنجم عنها إما أفكارا مطابقة للواقع وتسمى أفكارا عقلانية تمثل مؤشرا للصحة النفسية، أو أخرى مختلفة عنه إلى حد ما وتعد أفكارا آلية لا عقلانية، يمكن اعتبارها مؤشرا لاختلال في الصحة النفسية يفتح لنا مجالا أوسع لتوضيح أثر الأفكار على مصير الإنسان في العموم وعلى مصير المراهق بالأخص. حيث أن التفصيل في مسألة العقلانية واللاعقلانية في هذه المرحلة العمرية يعد مدخلا واسعا لتقصي عدد من الإشكالات التي يعيشها المراهق المتمدرس في الطور الثانوي.

إذ أن النقاش بشأنه ليس مجرد نقاش دلالي يمكن اختصار بواعثه في وجود اختلاف في الدلالة العقلانية واللاعقلانية، بل هو نقاش مثقل بالمواقف الحياتية، لطبيعة المرحلة التي لها من الخصوصية ما تدفع بالمراهق إلى تبني أفكار لا عقلانية، وذلك بسبب التحولات النمائية التي تشوش إلى حد كبير جانبه الفكري في العموم، لاسيما اتجاه التفكير الذي يعتمد عليه المراهق كأحد وحدات هذا الجانب وهو ما يسمى بمفهوم الذات، الذي يندرج بدوره ضمن المجال المعرفي الإدراكي للإنسان. حيث يتمثل هذا المفهوم في الطريقة التي يدرك بها الفرد ذاته وما تحمله من قدرات وكفاءات وميزات وعيوب ... إلخ. ويعد هو الآخر من الأبعاد الهامة في تكوين الشخصية، بصفته يؤثر بدرجة كبيرة في سلوك وتصرفات الفرد خاصة في مرحلة المراهقة.

وسوف نتناول في هذه الدراسة موضوع الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المراهق في طور التعليم الثانوي.

1- الإشكالية

يعتبر المجال المعرفي الإدراكي من المواضيع التي أثارت اهتمام أهل الاختصاص لما لها من أهمية وأثر بالغ على مختلف الجوانب الحياتية الأخرى، حيث يضم العديد من المتغيرات من بينها التفكير العقلاني واللاعقلاني الذي يعبر عن طريقة إدراك وتفسير الفرد للمواقف والأحداث المتعلقة بالذات وبالأحر، وبذلك يعد مدخلا لطرح إشكالات وقضايا عديدة يعيشها المراهق المتمدرس في الطور الثانوي.

وتعد المراهقة مرحلة نمائية حساسة، ولها من الأهمية ما يجعلها حاسمة، حيث تشهد تغيرات وتطورات ملفقة على مستويات عدة منها الانفعالية والمعرفية والجسمية والهرمونية، الأمر الذي جعلها محل بحث واهتمام العديد من الباحثين.

وفي هذه المرحلة وتحديدًا على المستوى المعرفي الفكري نجد من مظاهر النمو الذي يدخل ضمن نطاق السواء تبنى المراهق لطرق تفكير جديدة من قبيل التفكير اللاعقلاني الذي يظهر على شكل أفكار، والتي تتصف بكونها مطلقة وجامدة ولا منطقية ومنفصلة عن الواقع، وتهجم على الآخرين وعلى الذات. (محمد، 2007: 12)

وتعتبر الأفكار اللاعقلانية نمط من التفكير يعد ضمن نطاق السواء أو العادي لذلك نجده ينتشر في العموم، فحسب ما أثبتته نتائج دراسات عدة مثل دراسة الصباح والحموز (2007) التي أشارت في نتائجها إلى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين أوساط الشباب والمراهقين من الطلبة.

إلا أن حال المبالغة في التفكير اللاعقلاني غير المنطقي يجعل منه مؤشرا مرضيا دالا أو منبئا على الوقوع في اضطرابات انفعالية سلوكية كالاكتئاب أو القلق، وهو الأمر الذي أكدته عدة دراسات كدراسة الريحاني (1989) إذ تبين من خلال نتائجها أن هناك مجموعة من الأفكار اللاعقلانية أسهمت في تفسير نسبة 9.5 % من تباين الاكتئاب لدى الطلبة بشكل عام، وبنسبة 15.6 % لدى الذكور مقابل 5.2 % لدى الإناث.

ثم إن الأفكار اللاعقلانية لا تظهر عند المراهق بصورة مفاجئة، وإنما تبدأ بالتشكل منذ الطفولة بصفة تدريجية، حيث تتأثر بعوامل خارجية كالتنشئة الاجتماعية والتفاعل مع المحيط

والخبرات السابقة. وهي نفس العوامل التي يتأثر بها التشكل التدريجي لمفهوم الذات، والذي يقصد به الصورة التي يحملها المراهق عن ذاته بمختلف أبعادها النفسية والجسدية والاجتماعية ... وهو "يتشكل كنتيجة لتجارب الفرد واحتكاكه بالواقع من ناحية، كما يتكون نتيجة للعلاقات والأحكام والتقديرات التي يتلقاها من الآخرين المحيطين به عبر المراحل النمائية المختلفة." (ديبس، 1993: 55)

ومن خلال مفهوم الفرد عن ذاته نستدل أيضا على صحته النفسية أو العكس. حيث يقول الزبود (1998): "يعد مفهوم الذات من المؤشرات المهمة الدالة على الصحة النفسية أو عدمها - النسبي - (الزبود، 1998: 19).

من هنا نلمس التداخل والتشابه بين المتغيرين - مفهوم الذات والأفكار اللاعقلانية - من حيث ارتباطهما بجانب التفكير. وبناء على آراء يياجيه الذي يرى أن المراهق يصل إلى أكثر مستويات النمو المعرفي تعقيدا، ورأي كل من إليس وديفيس أنه عندما يتقدم الفرد نحو مرحلة العمليات الصورية للتفكير، ينظر إلى عمليات التفكير لديه على أن لها تأثيرا جوهريا على مفهومه عن ذاته. (David et al, 2010 : 699).

وانطلاقا مما سبق تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات لدى المراهقين (عينة الدراسة)؟
- هل يوجد فرق في الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين (عينة الدراسة) يعزى لمتغير الجنس والشعبة؟
- هل يوجد فرق في مفهوم الذات لدى المراهقين (عينة الدراسة) يعزى لمتغير الجنس والشعبة؟

2-الفرضيات

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات لدى المراهقين (عينة الدراسة).
- يوجد فرق في الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين (عينة الدراسة) يعزى لمتغير الجنس والشعبة.
- يوجد فرق في مفهوم الذات لدى المراهقين (عينة الدراسة) يعزى لمتغير الجنس والشعبة.

3- أهداف الدراسة

- التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات لدى المراهقين (عينة الدراسة).
- معرفة ما إذا كانت هناك فروق في الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين (عينة الدراسة) تعزى لمتغيري الجنس والشعبة.
- معرفة ما إذا كانت هناك فروق في مفهوم الذات لدى المراهقين (عينة الدراسة) تعزى لمتغيري الجنس والشعبة.

4- أهمية الدراسة

- تسليط الضوء على ظاهرتين غاية في الأهمية، والتعرف على العوامل والمتغيرات التي قد تؤثر فيهما بشكل أو بآخر، كل ذلك من شأنه أن يزيد المعرفة العملية النظرية والتطبيقية حول هذين المتغيرين، من خلال دراسة العلاقة بينهما.
- وبذلك يمكن الاستفادة من النتائج في الدراسات الأكاديمية، حيث قد تسهم في إيجاد بعض الحلول من شأنها التخفيف من انتشار الأفكار اللاعقلانية وتحسين مفهوم الذات عند المراهق.

5- حدود الدراسة

- الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة بثانوية مولود قاسم الواقعة بموزاية بالبلدية - الجزائر.
- الحدود الزمنية: تمت الدراسة في الفترة الممتدة من شهر أكتوبر إلى شهر ماي للسنة الدراسية 2016/2015.

6- تحديد مفاهيم

- الأفكار اللاعقلانية: ونقصد بها في هذه الدراسة تلك الأفكار السالبة والخطئة وغير المنطقية وغير الواقعية والتي تشكلت لدى المراهقين.
- ونقيسها بالدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة على مقياس الأفكار اللاعقلانية والعقلانية لألبرت أليس، المترجم من قبل الريحاني (1985)، وهو يتكون من 52

بندا، حيث كلما كانت الدرجة المتحصل عليها مرتفعة دلت على درجة عالية من التفكير اللاعقلاني والعكس صحيح.

- مفهوم الذات: هو مركب يحوي كل جوانب الشخصية، والتي تعبر عن الفرد في جوانبه المختلفة.

نستدل عليه في هذه الدراسة بالدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة على مقياس تنسي لمفهوم الذات، المكون من 100 بند.

- المراهقة: عرفها زهران (1997) على أنها: "مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج، وتمتد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبا، أو قبيل ذلك بعام أو عامين، أو بعد ذلك بعام أو عامين (أي بين 11 سنة و21 سنة)". (الوحيدي، 2012: 78)

تحددت المراهقة في هذه الدراسة بالمراهقين الذين يندرجون في الفئة العمرية ما بين 15 سنة و18 سنة، ويزاولون دراستهم بالطور الثانوي.

7- الدراسات السابقة

7-1- دراسات حول الأفكار اللاعقلانية

- الدراسات العربية

. دراسة الريحاني (1987)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الجامعة الأردنية، وأثر عامل الجنس والتخصص في التفكير اللاعقلاني، والتعرف إلى الأفكار اللاعقلانية التي تميز بين الذكور والإناث من طلبة الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (400) طالبا وطالبة، واستخدم اختبار الريحاني للأفكار العقلانية واللاعقلانية. وقد توصلت النتائج إلى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الجامعة، كما دلت النتائج على وجود فروق بين الذكور والإناث، في حين لم تظهر فروق ترجع إلى التخصص.

. دراسة الجزائر (2000) بعنوان علاقة التفكير اللاعقلاني بالذكاء والشخصية

والتنشئة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في كل من الريف والحضر.

اشتملت العينة على (200) طالبا من الثانوية العامة من مرحلتها الأولى والثانية، وتضمنت أدوات الدراسة مقياس التفكير اللاعقلاني، واختبار الشخصية الإسقاطي الجمعي،

واستبانة الاتجاهات نحو الأسرة والأبناء، واختبار الذكاء العاملي، واستمارة الحالة الاجتماعية والاقتصادية. وخلصت النتائج إلى ما يلي:

- توجد علاقة ارتباطية دالة بين كل من التفكير اللاعقلاني وسمات الشخصية والاتجاهات الوالدية والذكاء والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.
- تساهم أساليب التنشئة الاجتماعية مثل التشدد والاهمال وتجنب الاتصال في تدعيم وتأصيل الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين.

. دراسة الغامدي (2009)

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الفروق بين المتفوقين دراسيا والعاديين في كل من التفكير العقلاني وغير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز، ومعرفة الفروق في كل من هذه المتغيرات على حساب المدينة، ومعرفة الارتباط بين التفكير العقلاني وغير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز.

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن، واستخدام مقياس الأفكار اللاعقلانية لسليمان الريحاني (1985) ومقياس مفهوم الذات من إعداد الباحث (2009) ومقياس دافعية الإنجاز إعداد الباحث (2009) طبقت على عينة عددها (400) طالبا في المرحلة الثانوية اختبروا بطريقة عشوائية، وأسفرت النتائج عما يلي:

- انتشار الأفكار العقلانية لدى المتفوقين وانتشار الأفكار غير العقلانية لدى العاديين.
- توجد علاقة ارتباطية بين التفكير العقلاني وغير العقلاني ومفهوم الذات لدى المتفوقين ولا توجد علاقة عند العاديين.
- توجد علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى العاديين ولا توجد علاقة عند المتفوقين.
- توجد فروق في الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية بين المتفوقين والعاديين لصالح المتفوقين.
- توجد فروق في الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات بين المتفوقين والعاديين لصالح المتفوقين.
- توجد فروق في الدرجة الكلية لمقياس دافعية الإنجاز بين المتفوقين والعاديين لصالح المتفوقين.

- توجد فروق في الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات بين العقلانيين وغير العقلانيين لصالح العقلانيين.
- توجد فروق في الدرجة الكلية لمقياس دافعية الإنجاز بين العقلانيين وغير العقلانيين لصالح العقلانيين.
- توجد فروق في الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية بين متفوقي مكة وجدة لصالح متفوقي مكة، كما توجد فروق بين عاديي مكة وجدة لصالح عاديي مكة.
- عدم وجود فروق في الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات بين متفوقي مكة وجدة لصالح متفوقي مكة، كما لا توجد فروق بين عاديي مكة وجدة لصالح عاديي مكة.
- عدم وجود فروق في الدرجة الكلية لمقياس دافعية للإنجاز بين متفوقي مكة وجدة لصالح متفوقي مكة، كما لا توجد فروق بين عاديي مكة وجدة لصالح عاديي مكة.

- الدراسات الأجنبية

. دراسة كرامر وكوبشيك (1993) Cramer & Kupshik

تهدف الدراسة إلى دراسة أثر المعتقدات اللاعقلانية على استشارة المشاعر المناسبة مثل الحزن وعدم السعادة والانزعاج، والمشاعر غير المناسبة وتمثل في الضغط النفسي والقلق والغضب، على عينة من طلاب يعانون من الاكتئاب، تم الحصول على مجموعتين من الطلاب، المجموعة الأولى تشمل 13 طالبا عرضت عليهم قائمة من المعتقدات العقلانية وطلب منهم تكرار تلك المعتقدات والمجموعة الثانية تكونت من (14) طالبا عرضت عليهم قائمة من المعتقدات اللاعقلانية طلب منهم أيضا تكرار باستخدام اختبار maloff et shutte (1986) للمعتقدات اللاعقلانية و قائمة المشاعر المناسبة و مقياس القلق ومقياس الضغط النفسي، وتوصلت النتائج إلى:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الضغط النفسي لصالح المجموعة الثانية، ويدل ذلك على أن للمعتقدات العقلانية دورا إيجابيا في خفض المشاعر السالبة، بينما تستثير المعتقدات اللاعقلانية مشاعر غير مناسبة ومنها الضغط النفسي .

. دراسة كالفيت (2005) calvete

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في المتغيرات المعرفية، باعتبارها تفسيراً للفروق بين الجنسين في الاكتئاب والمشاكل السلوكية والمعتقدات اللاعقلانية، تكونت

العينة من 856 مراهق، 491 منهم ذكور، و365 إناث، واللذين تتراوح أعمارهم بين 14 و17 سنة. وتوصلت النتائج إلى:

- الفروق بين الجنسين في أعراض الاكتئاب، الذكور أعلى على تبرير العنف والمعتقدات اللاعقلانية، وأعراض الاكتئاب كان أعلى لدى المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و15 سنة.

7-2- مفهوم الذات

- الدراسات العربية

. دراسة السرحان (1996)

هدفت الباحثة إلى التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، وقد تكونت العينة من (269) طالبا وطالبة. وكان من بين نتائجها،

- عدم وجود فروق بين الطلاب الذكور والإناث في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في مفهوم الذات، بينما بينت النتائج وجود فروق إحصائية دالة بين طلبة التخصصات المختلفة لصالح طلبة التمريض، ووجود فروق إحصائية دالة بين الطلبة في مفهوم الذات، تعزى إلى مناطق سكنهم لصالح الطلاب الذين يسكنون المدينة.

. دراسة الشخي (2003)

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين اللامعيارية ومفهوم الذات والسلوك الإنحرافي، والتعرف على مدى تأثير الحالة الاقتصادية والسكنية والاجتماعية والتعليمية والأسرية على اللامعيارية ومفهوم الذات، والتعرف على الفروق في اللامعيارية ومفهوم الذات لدى المنحرفين وغير المنحرفين، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- العلاقة بين اللامعيارية ومفهوم الذات علاقة عكسية، فكلما كان مفهوم الذات إيجابياً واقعياً انخفض مستوى اللامعيارية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المنحرفين وغير المنحرفين في اللامعيارية ومفهوم الذات.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الذات التعاملية واللامعيارية على أساس المستوى التعليمي للأب والأم.
- ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في اللامعيارية ومفهوم الذات على أساس دخل الأسرة وحالة السكن.

- الدراسات الاجنبية

. دراسة ويلي (1986) Willy

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات بين المتفوقين دراسياً وغير المتفوقين من طلبة المرحلة الثانوية، والتعرف على مفهوم الذات بين الطلبة الذكور وال طالبات الإناث في المرحلة الثانوية. استخدم الباحث محك التحصيل لتحديد التفوق، واعتبر أن الفرد متفوق في حالة حصوله على معدل يبلغ 85 % فأكثر في مواد اللغة العربية والعلوم والرياضيات، وأنه يعتبر غير متفوق إذا حصل على معدل 50% في المواد الثلاثة السابقة. كما استخدم مقياس مفهوم الذات الذي صممه موسى جبريل، وتم اختيار أفراد العينة بعد الاتفاق على محك التفوق من واقع السجلات الدراسية في المدارس الثانوية في مدينة العين واعتمدت نتائج اللغة العربية والعلوم والرياضيات مجتمعة مع بعضها بدل الاعتماد على نتائج مادة واحدة توخيا للدقة في اختيار الأفراد.

-وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن هناك فروقا بين المتفوقين دراسياً وغير المتفوقين من حيث مستوى مفهوم الذات وهذا الفرق لصالح المتفوقين دراسياً، أي أن المتفوقين أفضل من حيث مستوى مفهوم الذات من أقرانهم غير المتفوقين، وأن هناك فروقا حقيقية بين الذكور والإناث من حيث مستوى مفهوم الذات، وأن هذه الفروق لصالح الذكور أي أن الذكور بوجه عام أفضل من الإناث من حيث مفهوم الذات.

. دراسة بلوت وأناك (2000) Blute & Anake

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات لدى الطلاب وسلوك المعلم اتجاههم، وشملت عينة الدراسة 529 طالباً وطالبة من المدارس الأساسية الهولندية، وقد أظهرت النتائج أن الطلاب ذووا التحصيل المرتفع يتمتعون بمستوى مرتفع لذاتهم، وأنه لا

توجد فروق جوهرية في مفهوم الذات ومتغيرات الجنس ومستوى الصف والدخل الشهري للأسرة.

التعقيب على الدراسات السابقة

على الرغم من تعدد الدراسات المذكورة والتي تناولت المتغيرين (الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات)، إلا أننا لم نعثر على دراسة تناولت متغيري دراستنا معا (في حدود الاطلاع)، باستثناء دراسة غرم الله الغامدي سنة 2009، بعنوان التفكير العقلاني وغير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا والعاديين بمدينة مكة المكرمة وجدة، غير أنها تختلف معها في نقاط عدة أهمها أن الدراسة السابقة:

- حددت دائرة جهودها حول المراهقين المتفوقين دراسيا في حين الدراسة الحالية اتخذت من فئة المراهقين عموما عينة للدراسة دون تحديد المتفوقين على وجه الخصوص.

- بحثت حول وجود العلاقة بين التفكير العقلاني وغير العقلاني وعدة متغيرات أخرى من بينها مفهوم الذات، بينما الدراسة الحالية عيّنت بالبحث في العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات، إضافة إلى اختلاف البيئة أو مجتمع الدراسة والزمن الذي أجريت فيه الدراسة.

- والملاحظ أن أغلب الدراسات التي بحثت في الأفكار اللاعقلانية أهم ما نستخلصه منها هو انتشار الأفكار اللاعقلانية بين أوساط طلبة الثانوية والجامعة وحتى المتوسطة، وضمن ثقافات متباينة.

- وبخصوص الدراسات التي تناولت متغير مفهوم الذات أهم ما استخلصناه منها هو أن مفهوم الذات يتأثر بالعوامل الخارجية كالتنشئة الاجتماعية، وأخرى داخلية.

- كما أن الباحثين تناولوا في دراساتهم فئات عمرية مختلفة سواء في موضوع الأفكار اللاعقلانية أو موضوع مفهوم الذات، وأغلب الدراسات المعروضة في البحث الحالي أجريت على الطلبة الجامعيين والمتمدرسين في صفوف المتوسطة أو الثانوية، وقد تباينت أحجام العينات في الدراسات السابقة تبعا لتباين أهدافها ومناهجها وعدد المتغيرات المتضمنة في كل دراسة، وبشكل عام أغلب الدراسات شملت عينات كبيرة وهو ما يضيف مصداقية للنتائج ويجعلها أكثر قابلية للتعميم.

- كما لم تقتصر العينات على جنس دون الآخر بل سعت أغلب الدراسات إلى إجراء المقارنات بين الجنسين في المتغيرات التي تناولتها، وقد أخذت دراسات متعددة العامل الثقافي بعين الاعتبار لغرض المقارنة بين الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافات متباينة سيما في متغيري العقلانية واللاعقلانية مثل دراسة الريحاني (1987) ودراسة غرم الله الغامدي (2007).
 - أما فيما يتعلق بالأدوات المستخدمة، فنلاحظ أن أغلب الدراسات العربية اعتمدت على اختبار (الريحاني، 1985) في قياس الأفكار اللاعقلانية والعقلانية، باستثناء بعض الدراسات.
 - وفي ما يخص الدراسات حول مفهوم الذات فقد تباينت فيها أدوات القياس المستعملة.
 - كما تباينت الدراسات أيضا في تصاميمها و أهدافها ومتغيراتها، حيث عاجلت بياناتها بوسائل وأساليب احصائية مختلفة. فقد استخدم البعض معاملات الارتباط للتعرف على طبيعة العلاقة بين المتغيرات، في حين لجأ البعض الآخر للكشف عن دلالة الفروق في المتغيرات المبحوثة تبعا للجنس والتخصص ومتغيرات أخرى، إلى وسائل أخرى تكشف عن دلالة.
 - وأخيرا مما لا شك فيه أن الدراسات المعروضة أفادنا في الدراسة الحالية، وذلك بصور متفاوتة في مدى ودرجة تأثيرها قدر تعلق الأمر بالاطلاع والاستفادة من منهجية وإجراءات البعض منها، والوسائل الإحصائية المستخدمة في التحليل.
- وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في:**
- * تحديد الإشكالية.
 - * طرح تساؤلات الدراسة.
 - * اختيار أدوات جمع البيانات، وتمثلت في اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية للريحاني، واختبار تنسي لمفهوم الذات.
 - * تنظيم الإطار النظري للدراسة ومحتواه، من حيث اختيار المواضيع والعناصر ذات صلة بموضوع الدراسة.
 - * الاستفادة من التوصيات والمقترحات.
 - * الاطلاع على مراجع الدراسات السابقة.

II- الإطار النظري

أولاً: الأفكار اللاعقلانية

- مفهوم الأفكار اللاعقلانية

هي "أنماط من التفكير غير السوي والبعيد عن المنطق، والذي يؤدي بصاحبه إلى سوء التكيف. وقد عرفها باترسون (1980) "هي المفاهيم والمعتقدات التي يتبناها الفرد عن الأحداث والظروف الخارجية والتي ترجع نشأتها إلى التعلم المبكر غير المنطقي". كما عرفها الصباح والحموز (2007): "هي عبارة عن مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي لا ترتبط مع الواقع الفعلي للأمور وتعتبر غير موضوعية، تتميز بتعظيم الأمور المرتبطة بالذات، ترتبط والآخرين، وتسعى إلى ما لا تستطيع الوصول إليه، والتصرف بموجب ما تحمله هذه الذات من قيم ومعتقدات مما يجعلها تتحكم في أقدارها." (مجلي، 2011: 200)

- أنواع الأفكار اللاعقلانية

حدد أليس إحدى عشر فكرة لا عقلانية وهي كالآتي:

- طلب الاستحسان (Demand Of Approval): تشير الفكرة إلى

وجوب وإلزام أن يكون الشخص مرضياً عنه ومحبوباً من كل المحيطين به. وقد أشار أليس إلى أن هذه الفكرة غير عقلانية وذلك على أساس أن إرضاء الناس غاية لا تدرك، واجتهاد الفرد في سبيل الوصول إلى إرضاء الناس قد يزيد من اعتماده على الآخرين، ويقلل شعوره بالأمان، ويزيد من احتمال تعرضه للإحباط، وبالرغم من أنه مرغوب أن يكون الفرد محبوباً من الآخرين إلا أن الشخص ذو التفكير العقلاني لا يضحى باهتماماته ورغباته في سبيل تحقيق هذه الغاية. (الشناوي، 1994: 98)

وهنا نرى أن مبتغى الفكرة صعب المنال وغير مبني على أساس واقعي، فمن غير المعقول ولا المنطقي أن يضحى الإنسان بمصالحه الشخصية وأهدافه ورغباته في سبيل رضا وحب الآخرين، إذ من شأن تلك التضحية أن تفقد المرء استقلالته، وتجرده من شخصيته، فيصبح عرضة للإحباط المستمر، لأن تحقيق رضا وحب الآخرين هي غاية لا تدرك.

- ابتغاء الكمال الشخصي (Personal Prefection): تشير الفكرة إلى

وجوب وضرورة أن يكون الشخص على درجة كبيرة من الكفاءة والمنافسة التي تصل إلى حد

الكمال حتى يشعر أن له قيمته وأهميته، أي لزوم أن يكون الفرد على درجة كبيرة من الكفاية والمنافسة والإنجاز لدرجة الكمال. (روبي، 2013: 98-99)

وعليه نرى بأن الكمال والمثالية، هي متطلعات لا منطقية، وصعبة المنال والتحقيق، ومن شأكم أن تفارق مشاعر سلبية، كالشعور بالعجز والضعف واللامعنى في الوجود، كما أنه لا توجد معايير دقيقة تحدد لنا الكمال، وماهية العمل المثالي، وبالتالي تدخل هذه الفكرة ضمن تعداد الأمنيات أو الأحلام مستحيلة التحقيق، فالكمال لله عز وجل وحده دون غيره.

– اللوم القاسي للذات وللآخرين (Blame Proneness): يشير أليس

في هذه الفكرة إلى وجود أشخاص في كل المجتمعات ذوي نفوس دنيئة وشريرة، وهؤلاء الأشخاص يجب أن نوقع عليهم أشد أنواع العقاب واللوم، وفي هذا الصدد أوضح. وعليه نرى أن كل فرد منا معرض للخطأ والزلل، وارتكاب أفعال غير أخلاقية، كما لا يصح أن نلوم الآخرين فلا يوجد معيار دقيق للصواب والخطأ، فما أراه صواباً قد يراه الآخر جرماً، كما أن اللوم القاسي للذات من شأنه أن يفارق المشاعر السلبية لدى الفرد، واللوم عموماً لا يؤدي إلى تحسين السلوك بل يزيد من اضطرابه عادة.

– توقع الكوارث: تنص الفكرة إلى شعور بالتهويل والمصيبة الفادحة والكارثة

والمأساة عند حدوث أشياء غير مرغوبة، أو حدوث أشياء على عكس المتوقع. (بغورة، 2014: 94)

وعليه نستخلص أن تهويل الأمور في حال حدوث وقائع غير منتظرة من شأنه أن يؤدي الذات، ويفاقم الوضع المأساوي، وبالتالي على الإنسان أن يدرك أن بعض الأحداث خارجة عن نطاق إمكاناتنا كبشر، وعليه أن يعيد النظر في الأحداث غير السارة والمؤلمة، وسيجد بالضرورة جانب إيجابي، أو مترتبات ايجابية عنها، وفي هذا المقام نستشهد بالآية الكريمة "وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون" [البقرة، الآية : 216]

– التهور الانفعالي (Emotional Irresponsability): تشير الفكرة

إلى أن أسباب ظهور التعاسة هي خارجة عن نطاق الإنسان، وليس له من سبيل إلى السيطرة عليها، وهي فكرة غير منطقية وغير واقعية، ويجدر القول في هذا المقام أنه على

الرغم من تأثير المصادر الخارجية على درجة الشعور بالتعاسة، إلا أن تلك المصادر لا تؤدي إلى الشعور بالتعاسة إلا إذا سمح المرء بذلك بسبب اتجاهاته نحوها، وردود أفعاله تجاهها. (القذافي، 2001: 257)

لذلك نذهب بلا معقولة ولا عقلانية الفكرة على أساس أن الفرد الذي يعزى كل أسباب وعوامل انطلاق مشاكله إلى عوامل وأسباب خارجية، من شأن ذلك أن يزيد من شعوره بالضعف والاستسلام، ويعتاد أن يكون سلبيا غير فعال، لا يحاول تغيير حاله إلى الأحسن.

- القلق الزائد أو القلق الناتج عن الاهتمام الزائد (Anxious over Concerns): تشير الفكرة إلى مدلول أن "الأشياء الخطيرة أو المخيفة هي أسباب الهم الكبير والانشغال الدائم للفكر، وينبغي أن يتوقعها الفرد، وأن يكون على أهبة الاستعداد لمواجهتها والتعامل معها." (ابن خميس، 2014: 26)

وعليه نرى أن فكرة غير منطقية وغير واقعية، حيث أنه من العبث الانشغال بمثل هذه الأفكار، وتركها تتسلط على تفكير الفرد، فالمغالاة في تقدير المستقبل، والتهويل والخوف والمبالغة في تقدير الأحداث، وتوقع الأسوء، من شأنه أن ينتج اضطرابات انفعالية.

- تجنب المسؤوليات والصعوبات (Problem Avoidance): تتمثل الفكرة في عبارة "إن تجنب بعض مصاعب الحياة أو عدم تحمل المسؤولية أسهل بكثير من مواجهة الصعوبات وتحمل المسؤوليات." (البراوي، 2013: 56)

إلى أن لاعقلانية هذه الفكرة تكمن في أن تجنب المشكلات يعمل على تفاقمها وزيادتها وتراكمها، وهذا الهروب من تحمل المسؤولية يجعل الفرد قلقا ومتوترا، وبذلك يمكن القول أن التجنب هو مؤذي للفرد نفسه، إذ يترتب عنه مترربات وخيمة، فعلى الرغم من اعتقاد المعتنق للفكرة بأن تجنبه للمشاكل والمسؤوليات سيضمن له عيش سعيد، فإن هذا التجنب سيفاقم من تعاسة ومشاكل ومسؤوليات الفرد.

- الاعتمادية (Dependency): مفاد الفكرة يشير إلى "وجود ضرورة ووجوب إلزام في أن يعتمد صاحب الفكرة على الآخرين ممن هم أكثر قدرة وكفاءة وقوة منه، بمعنى أن يستند ويعتمد الفرد دوما على غيره." (المرجع السابق: 57)

وهنا نقول بلامعقولية الفكرة ولاعقلانيتها لأنه من المفروض أن يعتمد الفرد بالدرجة الأولى على نفسه، فهو المسؤول الوحيد عن سلوكياته وطريقة حياته، وأن لا يعتمد على الآخرين إلا في أضيق الحدود كالاتشارة، ولا يتجاوزها إلا في حالات الضرورة.

– الشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي (Helplessness): مفاد الفكرة

أن "الخبرات الماضية والأحداث السابقة تحدد السلوك الحالي، وأن تأثير الماضي هو قدر لا يمكن تجنبه." (المرجع السابق: 57)

وعليه نرى أن العيش بتأثير الماضي هو فكرة هدامة غير منطقية ولا عقلانية، فالشخص العاقل ذو التفكير العقلاني يدرك أن الماضي مهم ولكنه يدرك أيضا أن الحاضر أهم، ويدرك أيضا أن الحاضر يمكن تغييره عن طريق تحليل المؤثرات الماضية.

– الانزعاج لمشاكل أو انزعاج الآخرين (Up set for people's

problems): تتمثل الفكرة في "وجوب شعور الفرد بالحزن والتعاسة لما يعانيه الآخرون من مشكلات ومصاعب، أي المفروض على الفرد أن يحزن لما يصيب الآخرين من اضطرابات ومشكلات." (كفاي، 1999: 323)

وعليه نرى أن فكرة التحسر الشديد والحزن والأسى لمشاكل الآخرين هي فكرة تعيق نشاط الفرد وتحد من فعاليته، حيث أن الاهتمام بمشاكل الآخرين بدرجة كبيرة من شأنه أن ينسيه مشكلاته ومسؤولياته.

– ابتغاء الحلول الكاملة (Perfect Solutions): تقول فكرة أليس ب

"وجود حل مثالي دائما لكل مشكلة، وهذا الحل يجي التوصل إليه وإلا فإن النتائج سوف تكون خطيرة." (المرجع السابق: 323)

ونذهب بخصوص أنها غير مجدية وغير عقلانية، لما تسببه من قلق وتوتر وإنفاذ لطاقة نفسية وعقلية لا ضرورة منها، وتضييع وقت وبذل جهد فكري كبير، في حين العقلانية تنص على تفكير الفرد في عدد من الحلول الممكنة، ثم اختيار أكثرهم عملية وواقعية وقابلية للتحقيق على أرض الواقع.

وعبر مراجعة العديد من الدراسات الميدانية والتجريبية ثبت صدق وثبات تلك الأفكار اللاعقلانية في المجتمعات العربية. (الريحاني، 1987: 76) وقد أضاف بعض

الباحثين لهذه الأفكار أفكاراً أخرى، حيث قام الريحاني في الأردن بإضافة فكرتين، وقنن تلك الفكرتين، وظهرتا بوضوح في مقياس الأفكار اللاعقلانية، وهما:

أ) يجب على الفرد أن يضع متطلبات صارمة على عمله أو أدائه أو تصرفاته، ومن المؤسف والفظيع أن يحيد الفرد عنها، والأولى على الفرد أن يجب ما يعمل، ومن الأفضل أن يكون ما يعمل مضبوطاً ودقيقاً في حدود إمكانياته.

ب) الرجل الشرقي أفضل وأقوى من المرأة، لذا لا توجد مساواة بينهما في التعامل، ويجب أن يظل الرجل هو الأقوى والأقدر، وإلا أحس الرجل بانعدام قيمته وأهميته. (البراي، مرجع سابق: 59)

– أصناف الأفكار اللاعقلانية

صنف أليس الأفكار اللاعقلانية كما يلي:

. أفكار تتعلق بالذات، مثل: أحب أن أتقن كل شيء، وإذا لم أفعل ذلك فإنه أمر فظيع، لا يمكن أن أتحملة، ومثل هذه الأفكار تؤدي إلى خوف الفرد وقلقه واكتسابه.

. أفكار تتعلق بالآخرين، مثل: يجب أن يعاملني الناس معاملة حسنة وعادلة، وإذا لم يفعلوا ذلك فإنه أمر فظيع، لا يمكن أن أتحملة، ومثل هذه الأفكار تؤدي إلى الشعور بالغضب والعدوانية والسلبية.

. أفكار تتعلق بظروف الحياة، مثل: يجب أن تكون الحياة بالشكل الذي أريده، وإذا لم يكن ذلك فإنه أمر فظيع، ولا يمكن أن أتحملة، ومثل هذه الأفكار تؤدي إلى شعور الفرد بالأسى والألم النفسي. (روبي، مرجع سابق: 78-80)

ثانياً: مفهوم الذات

– تعريف مفهوم الذات

عرّف الباحث Roy Baumeister مفهوم الذات على أنه: "اعتقاد الفرد عن نفسه بما في ذلك صفات الشخص ومن هو وما هي الذات"، ويتشكل مفهوم الذات لدى الفرد خلال مراحل النمو بناءً على المعرفة التي يحملها عن نفسه، فمثلاً قد يحمل فكرةً عن هويته من ناحية جسدية. ويتكون مفهوم الذات من عدة بنى ذاتية أخرى، مثل: الصورة الذاتية، والكفاءة الذاتية، وتقدير الذات، والوعي الذاتي، ويتركز علم النفس وبالتحديد علم النفس الاجتماعي على كيفية تطور مفهوم الذات ضمن السياق البيئي الاجتماعي للفرد،

كما يُركز على كيفية تأثير مفهوم الذات على سلوكيات الأشخاص. " (Courtney, 2018)

كما عرف على أنه "تنظيم إدراكي انفعالي يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه ككل، كما يظهر في التقدير اللفظي الذي يحمل صفة من الصفات على ضمير متكلم." (دويدار، 1992: 32)

وعليه نعرفه أنه مفهوم افتراضي مدرك، دينامي، يتشكل بصفة تدريجية، حيث يضم مجموعة من الخبرات التي عاشها الفرد، ويتأثر بمتغيرات بيئية كثيرة.

- خصائص مفهوم الذات

يمكن تلخيص خصائص مفهوم الذات في النقاط التالية:

. مفهوم الذات يعكس نسقا إدراكيا مناسباً، تشكله تعاملاتنا مع الخبرة والواقع الخارجي.

. مفهوم الذات يؤثر على الأهداف التي يصيغها الفرد لنفسه وسلوكياته عموماً في جل مواقف الحياة، فمفهوم الذات يؤثر عملياً في كل ما يسلكه الفرد.

. مفهوم الذات بما أنه مكتسب يمكن تغييره وتعديله تحت ظروف خاصة على الرغم من ثباته إلى حد كبير، كما في نظرية الذات لكارل روجرز الذي يؤمن بأن أفضل طريقة لإحداث تغيير في السلوك تكون بإحداث تغيير في مفهوم الذات.

. يعد مفهوم الذات مؤشراً هاماً على مدى التوافق والصحة النفسية للفرد.

. مفهوم الذات يعمل على المحافظة على التوازن الداخلي للإنسان ليبقى على قدر من الاتساق في أفكاره، اتجاهاته، وتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير. (الغامدي، 2009: 28)

- العوامل المؤثرة في اكتساب مفهوم الذات

من تلك العوامل نذكر:

- عوامل بيولوجية الوراثية: حيث يتحدد ويتأثر مفهوم الذات بشكل كبير بالعوامل

البيولوجية الوراثية، إذ "أن لصورة الجسم تأثير بالغ في بناء مفاهيم معينة عن الذات، فالعيوب والعاهات مثلاً قد تنمي مشاعر النقص، وتحول دون إمكانية القيام ببعض الأعمال." (حماني، 2010: 55)

- عوامل اجتماعية (عملية التنشئة الاجتماعية): هناك ارتباط بين مفهوم الذات والتنشئة الأسرية، فالفروق في الجو الأسري وطرق التنشئة الوالدية، تحدث فروقا بين الأطفال في مكونات الشخصية، وفي تقدير هؤلاء الأطفال لأنفسهم. (سعيد، 2008: 175)

III- الدراسة الميدانية

1- منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على تطبيق المنهج الوصفي الإرتباطي، وهو ما يحقق أهداف الدراسة، في ضوء طبيعة مشكلة الدراسة.

2- مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ ثانوية مولود قاسم الواقعة بموزاية، بولاية البليدة، وذلك خلال العام الدراسي 2015م/ 2015م، حيث تراوح عددهم 1711 تلميذ وتلميذة.

3- العينة

تم استعمال عيّنتين لهذه الدراسة وهي:

عينة استكشافية: واستعملت للدراسة السيكومترية لأدوات البحث وتكونت من 30

مراهق متمدرس.

عينة الدراسة: وقد طبقت عليها الأدوات واستعملت لغرض التحقق من الفرضيات، تم

اختيارها عشوائيا، وتكونت من (100) تلميذ وتلميذة يزاولون دراستهم بثانوية مولود قاسم بولاية البليدة.

4- أدوات الدراسة

أولا: مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية لسليمان الريحاني: يتكون في صورته

الأجنبية من إحدى عشرة فكرة لا عقلانية وضعها ألبرت أليس، وقام الريحاني (1985) بتقنيته على البيئة الأردنية، وأضاف فكرتين يرى أنهما منتشرتان في المجتمعات العربية.

وبذلك يتكون هذا المقياس من 13 فكرة فرعية، تشتمل كل منها على أربع فقرات

نصفها إيجابي يتفق مع الفكرة، ونصفها الآخر سلبي يختلف معها، وتمثلت في:

طلب التأييد والاستحسان، ابتغاء الكمال الشخصي، اللوم القاسي للذات

والآخرين، توقع الكوارث، التهور الانفعالي، القلق الدائم، تجنب المشكلات، الاعتمادية،

الشعور بالعجز، الانزعاج لمشاكل الآخرين، ابتغاء الحلول الكاملة، الجدية والرسمية، علاقة الرجل بالمرأة.

خصائصه السيكومترية

تم التحقق من صدق المقياس باعتماد طريقة المقارنة الطرفية حيث بلغت قيمة (ت) 7.81 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01، مما يعني وجود فروق بين المجموعتين في مقياس الأفكار اللاعقلانية، ومنه المقياس صادق.

أما بالنسبة لثبات المقياس فقد تم بحساب معامل ألفا كرونباخ لفقراته، وقد بلغت قيمته 0.74، وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01، كما تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وبلغت قيمة معامل الارتباط 0.81 وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01، وهو الأمر الذي يدل على ثباته.

ثانياً: مقياس تنسي لمفهوم الذات

وضع عام 1955 وتم تطويره في شكله الحالي على يد وليام فيتس 1965، وأعد صورته العربية محمد حسن علاوي، ومحمد العربي شمعون عام 1978.

يحتوي المقياس على 100 عبارة: 90 عبارة مقسمة بالتساوي إلى إيجابية وسلبية، وعشر عبارات تكون مقياس نقد الذات، ويشتمل على تسعة أبعاد للذات. وبه خمس درجات: - لا تنطبق على تماماً، لا تنطبق على غالباً، تنطبق على أحياناً ولا تنطبق أحياناً أخرى، تنطبق على غالباً، تنطبق على تماماً.

خصائصه السيكومترية

تم التأكد من صدق المقياس من خلال طريقة المقارنة الطرفية، حيث بلغت قيمة (ت) 10.87، وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01، مما يعني وجود فروق بين المجموعتين العليا والدنيا، وعليه المقياس صادق.

وفيما يخص الثبات فقد تم التحقق منه بحساب معامل ألفا كرونباخ لفقرات المقياس حيث بلغ 0.75، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01، كما تم التحقق من الثبات بطريقة التجزئة النصفية والتي بلغت 0.51، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01، مما يدل على ثباته.

5- الأساليب الإحصائية

تم حساب معامل الارتباط بيرسون والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للفروق.

IV- عرض وتحليل النتائج

- عرض نتائج الفرضية الأولى. نصت على أنه: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة بين الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات عند المراهق في المراهقة المتأخرة (الطور الثانوي)". وقد بينت النتائج ما يلي:

جدول رقم (1). يوضح قيمة معامل الارتباط بيرسون بين الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات

المتغيرات	العينة	نتائج بيرسون	مستوى الدلالة
تقدير الذات	100	-0.872	0.01
الأفكار اللاعقلانية			

نلاحظ من خلال الجدول أن معامل الارتباط بيرسون بين الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات بلغ (-0.87)، وهو دال عند مستوى الدلالة (0.01)، وهو ما يعبر عن علاقة سالبة عكسية قوية، أي كلما ارتفعت درجة الأفكار اللاعقلانية انخفضت درجة مفهوم الذات لدى المراهق، والعكس.

- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى. تبين لنا النتائج أن الفرضية قد تحققت، حيث عن وجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية قوية بين الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات، وبذلك أثبتت صحة فرضية الدراسة القائلة بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة بين الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات عند المراهق في المراهقة المتأخرة (الطور الثانوي).

ونفسر ذلك أن المراهق ذو التفكير العقلاني، يتسم تفكيره بالموضوعية والقدرة على ضبط المشاعر والانفعالات والتحكم فيها، كما يتميز بالصحة النفسية السليمة التي تؤهله وتساعد على تقييم الأمور والمواضيع بما فيها ذاته تقيما سليما، وكنتيجه لذلك يكون مفهومه عن ذاته مرتفع.

والعكس المراهق ذو التفكير اللاعقلاني يتسم نمط تفكيره بالمبالغة والذاتية وابتغاء الاستحسان والكمال الشخصي، وبذلك لا يستطيع التحكم في مشاعره وانفعالاته

وضبطها، وعليه فهو لا يتمتع بالصحة النفسية التي تؤهله وتساعد على تقييم المواضيع بما فيها ذاته تقيما سليما موضوعيا صحيحا، فتتخفص درجة تقييمه لذاته كنتيجة منطقية.

وقد لاحظنا من خلال دراستنا الميدانية، أن العديد من الإجابات والاختيارات على مقياس الأفكار اللاعقلانية دلت على أن معظم المراهقين في هذه المرحلة يتسم تفكيرهم باللامنطقية، حيث يعتمدون في تفسيرهم للأحداث وفي علاقاتهم وفي إدراكهم للأشياء والأشخاص على أفكار لا عقلانية، من قبيل أن يعتقد المراهق بوجود أن يكون محبوبا ومقبولا من كل المحيطين به، وأنه يجب أن يصل إلى حد الكمال فيما يقوم به من أعمال، وأنه يجب أن ينجز في المستوى المثالي الذي يتوقعه منه الآخرون، وأن خبرات الماضي وأحداثه هي التي تقرر مستقبله، وأنه ليس قادر على التأثير في هذا المستقبل، وأنه يجب أن لا يواجه بالفرض من قبل الأشخاص الذين يختارهم في العلاقات العاطفية، كما يعتقد بأنه لا يمكن أن يقبل بنتائج أعمال تأتي على غير ما يتوقع، وإلا فإن حياته تصبح لا قيمة لها.

كل هذه الأفكار اللاعقلانية واللامنطقية وغير المعقولة وغيرها، قد تكون سببا ونتيجة في الآن ذاته لتقييم المراهق لذاته، الشاملة لقدراته وكفاءاته وخصائصه الجسمية والعقلية والنفسية، والاجتماعية العلائقية تقيما سلبيا يخلو من الموضوعية.

وتتفق نتائج دراستنا الحالية مع نتائج دراسة الغامدي (2009) التي توصلت من خلال نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية على مقياس مفهوم الذات وجميع أبعادها بين العقلانيين وغير العقلانيين لصالح العقلانيين. (الغامدي، مرجع سابق: 287)

وقد ذكر أليس Ellis (1997) أن تقييم الفرد لذاته يرتفع وينخفض نتيجة تبني بعض الأفكار اللاعقلانية، حيث يتبنى الفرد اللاعقلاني أهدافا غير واقعية بل ومستحيلة، ويفسر الأحداث بصورة مبالغ فيها في كثير من الأحيان كنتيجة للتفسير والتعامل اللاعقلاني مع هذه الأحداث. (شاهين وحمد، د.ت: 26)

وقد ذهب بيك إلى أكثر من ذلك، حيث يرى أن الأفكار اللاعقلانية لا تؤثر سلبا على مفهوم الفرد عن ذاته فحسب بل لها تأثير سلبي على جميع جوانب السلوك،

وبصفة خاصة السلوك المعرفي، والذي يندرج ضمنه تقييم الفرد عموماً والمراهق خصوصاً لذاته. (ابن خميس، مرجع سابق: 12)

وهو ما لا يختلف كثيراً عن ما جاء به أليس Ellis (1997) الذي ذكر أن ما هو عقلائي يمكن أن يصبح انفعالياً، كما أن انفعالات الفرد يمكن تحت أي ظرف من الظروف أن تكون فكرياً، فما يتولد داخلياً من أفكار حول موضوع معين، هو الذي يكون مادة لانفعالاته حول هذا الموضوع، فالفرد يفكر بكلمات وجمل ذاتية، وما يعيشه الفرد أثناء هذا الحوار الذاتي من مدركات وتصورات هو الذي يكون انفعالاته الخاصة، ويشكل سلوكه في المواقف المختلفة. (شاهين وحمد، مرجع سابق: 27)

ونجد أن كل النماذج في نظريتي أليس وبيك أوضحت أن وراء كل انفعال إيجابي (الرضا عن النفس مثلاً) أو انفعال سلبي (الشعور بالنقص) بناء معرفي ومعتقدات، وطريقة تفكير سابقة لظهوره إما عقلانية أو لاعقلانية، فإذا كانت طريقة التفكير منطقية وعقلانية، فإن كل من الانفعال والسلوك سيكون إيجابياً وهادئاً، ودافعاً لمزيد من النشاط والبناء، والعكس صحيح، إذا كانت طريقة التفكير لاعقلانية ولا منطقية، سيكون الفرد على درجة مرتفعة من الاضطراب. (بن سعيد، 2013: 86)

كذلك يرى بندورا Bandura أن إدراكات الفرد لقدراته (مفهومه عن ذاته) تؤثر في عملية التفكير لديه، وردود فعله الانفعالية، فهي تؤثر في توقعاته وفي تفسيره للعوامل المسببة في نجاحه أو فشله، وما يصاحب هذه التفسيرات من استجابات عاطفية نحو الذات، ونحو المهمة التي يأخذ الفرد على عاتقه إنجازها. (شاهين وحمد، مرجع سابق: 5)

أما كارل روجرز، والذي عد من أكثر العلماء اهتماماً بمفهوم الذات، والذي جعل منه أساساً لنظريته في العلاج النفسي والإرشاد، وقد عرفت بالنظرية المتمركزة حول الذات، فاعتبرها هو الآخر أنها جزء متميز من المجال الظاهري، حيث تتكون من نمط المدركات أو الأفكار أو النظريات، والقيم الشعورية التي يكوها الفرد عن نفسه. (عبد الحميد، 2006: 24)

ونجد النتيجة المتوصل إليها منطقية في ضوء النتائج التي توصلت إليها العديد من الدراسات السابقة، والتوجهات النظرية حول أهمية التفكير في توجيه سلوك الفرد وصحته واضطرابه، فالتفكير مهم جداً، فهو يحدد نظرة الفرد وتقييمه لنفسه وسماته وقدراته، فإذا

كان التفكير عقلانيا كانت نظرة المراهق إلى ذاته موضوعية إيجابية ومفهومة عن ذاته مرتفع، وإذا كان تفكيره غير عقلانيا كانت نظرتة نحو ذاته تخلو من الموضوعية، سلبية ودونية ومفهومة عن ذاته منخفض.

- عرض نتائج الفرضية الثانية. والتي نصت على أنه: "توجد فروق في الأفكار اللاعقلانية ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس." وقد بينت النتائج ما يلي:

جدول رقم (2). يوضح نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات الأفكار اللاعقلانية ومتغير الجنس

المتغير	الجنس	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نتائج ت
الأفكار	ذكور	46	74.50	11.60	0,43
اللاعقلانية	إناث	54	75.39	7.98	

يتضح من خلال النتائج الجدول رقم (2) أن الفروق غير دالة إحصائيا حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لمجموعة الذكور بـ 74.50، وانحرافها المعياري بـ 11.60، في حين قدر المتوسط الحسابي لمجموعة الإناث بـ 75.39، وانحرافها المعياري بـ 7.98. وتم حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأفراد على مقياس الأفكار اللاعقلانية بين الجنسين بمعادلة (ت) التي قدرت بـ: $T=0.43$ ، غير دال.

تحليل ومناقضة نتائج الفرضية الثانية. أظهرت النتائج المتوصل إليها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الأفكار اللاعقلانية، وهو ما يتفق مع دراسة دراسة بلقوميدي (2012) التي تكاد تكون نتائجها مماثلة لنتائج دراستنا الحالية، حيث تصب جميعها في نتيجة أن الجنس لا يؤثر على نمط التفكير سواء كان عقلانيا أم غير عقلاني، إيجابيا أو سلبيا، حيث أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين (ذكور/ إناث) في أساليب التفكير لدى مراهقين المتمدرسين في الطور الثانوي. (بلقوميدي، 2012: 20)

- عرض نتائج الفرضية الثالثة. والتي نصت على أنه "توجد فروق في الأفكار اللاعقلانية ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الشعبة". وكانت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (3) أدناه:

جدول رقم (3) يوضح دلالة الفروق للأفكار اللاعقلانية، بالنسبة للشعبة عن طريق معامل فيشر

قيمة معامل فيشر F	الدلالة الإحصائية
1.42	غير دال

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أن قيمة معامل فيشر قدرت بـ 1.42، وهو ما يعبر عن فروق غير دالة إحصائية.

- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة. أظهرت النتائج المتوصل إليها عدم

وجود فروق في الأفكار اللاعقلانية ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الشعبة المتبعة في الدراسة، بمعنى أن نمط التفكير العقلاني أو اللاعقلاني للمراهق لا يتحدد بتأثير من متغير الشعبة المتبعة في الدراسة.

وقد قام افتراضنا اعتماداً على التصور السائد المتمثل في اختلاف أنماط التفكير لدى الشعب المختلفة، بين العلميين الذي يتفوقون في المواد العلمية والرياضية، ويتميزون بذكاء رياضي ويكونون أكثر ذكاء وفطنة، ويحصلون عن درجات جيدة، وبين الأدبيين الذين يتفوقون في المواد الأدبية، ويتميزون بذكاء أدبي لغوي فلسفي، ويعرفون بذكائهم المتواضع، ودرجاتهم المتوسطة، إلا أن التحقق من الفرضية أثبت العكس، وبذلك لم تتحقق الفرضية، حيث توصلنا إلى عدم وجود فروق دالة في الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الشعبة المتبعة في الدراسة، وقد وجدنا دراسات عدة توصلت إلى النتيجة نفسها، المتمثلة في غياب أثر الشعبة على التفكير العقلاني واللاعقلاني، والتي تؤكد صحة النتيجة المتوصل إليها، من تلك الدراسات نذكر دراسة الريحاني (1987) في الأردن، ودراسة رتيب (2006) في سوريا، ودراسة كل من الصباح والحموز (2007) بفلسطين.

- عرض نتائج الفرضية الرابعة. والتي نصت على أنه "توجد فروق ذات دلالة

إحصائية في مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس." وكانت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (4) أدناه:

جدول رقم (4) يوضح نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات مفهوم الذات تبعا لاختلاف الجنس

المتغير	الجنس	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نتيجة اختبار	الدلالة الإحصائية
مفهوم الذات	ذكور	46	351.07	91.22	0,57	غير دال
	إناث	54	341.43	72.33		

قدرت قيمة ت ب $T=0.57$ ، وهي غير دالة ما يعني عدم وجود فروق في مفهوم الذات تعزى إلى الجنس.

- **تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة.** أظهرت النتائج المتوصل إليها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس، وبذلك تم عدم إثبات الفرضية. وقد تطابقت النتيجة المتوصل إليها مع نتائج دراسة معالي (2013) حول فاعلية برنامج علاجي في خفض القلق النفسي وتنمية مفهوم الذات لدى الطلبة المتميزين، حيث لم تظهر نتائجها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس ومفهوم الذات.

ودراسة سليمان (2009) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس. (سليمان، 2009: 15)

- **عرض نتائج الفرضية الخامسة.** والتي نصت على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تعزى لمتغير الشعبة." وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (5) أدناه:

جدول رقم (5). يوضح نتائج معامل فيشر بين متغيري مفهوم الذات وشعبة التلاميذ

القيمة معامل فيشر	الدلالة الإحصائية
1.26	غير دال

يتضح منا خلال الجدول رقم (5) أن قيمة معامل فيشر هي 1.26، مما يعبر عن فروق غير دالة إحصائية، أي أن شعبة الدراسة للتلاميذ لات تؤثر في مفهوم الذات.

تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة

أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة في مفهوم الذات تعزى لمتغير الشعبة المتبعة في الدراسة، وبذلك لم تتحقق فرضية، وهذه نتيجة ماثلت نتائج دراسات عدة منها نذكر:

دراسة زيد (2008) التي أسفرت نتائجها عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات مفهوم الذات تعزى لمتغير الشعبة المتبعة في الدراسة، حيث تساوى متوسط درجات مفهوم الذات بين الفرع العلمي والأدبي. (زيد، 2008: 93)

دراسة بلقوميدي (2012) التي توصلت إلى نتيجة مفادها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين التلاميذ في الطور الثانوي تعزى للشعبة المتبعة في الدراسة من حيث تقدير الذات. (بلقوميدي، مرجع سابق: 20)

V- الخلاصة

نستخلص من الدراسة الحالية ما يلي:

- انتشار أنماط التفكير اللاعقلاني بين أوساط المراهقين المتمدرسين في الطور الثانوي (المراهقة المتأخرة) بصورة كبيرة.
- نتيجة كون فترة المراهقة فترة حافلة بالتغيرات الهرمونية والمورفولوجية، تتأثر صورة الذات للمراهق غالبا تأثيرا سلبيا، وباعتبار صورة الذات أحد الأبعاد المكونة لمفهوم الذات، فإن هذا الأخير يشهد اختلالا هو الآخر في هذه المرحلة العمرية الحرجة.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير العقلاني واللاعقلاني ومفهوم الذات لدى المراهقين المتمدرسين في الطور الثانوي.

VI- اقتراحات الدراسة

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، نقترح ما يلي:
- بناء برامج بحثية تهدف إلى إحلال التفكير اللاعقلاني لدى المراهق، وتحسين مفهوم الذات لديه.
 - إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات، وعلاقتها بمتغيرات أخرى كدرجة التدين، وأبعاد الشخصية، والذكاء العاطفي.

- البحث في دلالة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات في مراحل مختلفة من المراهقة بما فيها المراهقة المتأخرة، ومقارنة درجة التفكير اللاعقلاني ومفهوم الذات بين المراحل الثلاث.
- البحث في موضوعي الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات، على عينات أكبر حجما في ولايات مختلفة لمعرفة وتحديد حل العوامل المؤثرة فيهما.

VII- قائمة المراجع

- المراجع العربية

1. البرواري، رشيد حسين. (2013). الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالالتزام الديني وموقع الضبط، ط1، عمان: دار جرجير للنشر والتوزيع.
2. بغورة، نور الدين. (2014). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها باستخدام الحوار في الوسط الجامعي والفروق فيهما تبعا لبعض المتغيرات، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة: جامعة الحاج لخضر، الجزائر.
3. بلقوميدي، عباس. (2012). أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء متغيري الجنس والتخصص لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 11، العدد 9، صص 211-231.
4. بن خيس، أحمد بن سالم. (2014). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الصف العاشر بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، سلطنة عمان: جامعة نزوى.
5. بن سعيد، محمد بن راشد. (2013). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى العاملين في الوظائف الدينية بسلطنة عمان في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان.
6. حماني، كمال. (2010). مفهوم الذات وعلاقته بالسلوك الجازم لدى لاعبي كرة القدم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
7. ديبس، عبد الله. (1993)، دراسة لبعض العوامل المرتبطة بمفهوم الذات لدى المشلولين، مجلة الدراسات النفسية، المجلد 3، العدد 2، صص 209-235.
8. دويدار، عبد الفتاح. (1992). سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات، ط1، دار النهضة العربية، بيروت.
9. روبي، محمد. (2013). الأفكار اللاعقلانية عند المراهقين، ط1، القبة: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.
10. الريحاني، سليمان. (1987). الأفكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية وعلاقة الجنس والتخصص بالتفكير اللاعقلاني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الأردن: الجامعة الأردنية.
11. زيد، دينا موفق. (2008). مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

12. زيود، نادر. (1998). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط1، عمان: دار الفكر.
13. سعيد، سعاد جبر. (2008). سيكولوجية التنشئة الأسرية للفتيات، بدون طبعة، عالم الكتب الحديث، الأردن.
14. سليمان، وفاء علي. (2009). الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
15. شاهين، محمد أحمد وحمد، محمد نزيه. (دون سنة). درجة تقدير الذات لدى عينة من طلبة الجامعة الفلسطينية وعلاقتها بالتفكير اللاعقلاني وفاعلية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
16. الشناوي، محمد محروس. (1994). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط1، القاهرة: دار غريب.
17. العادلي، راهبة عباس. (1993). أثر الإرشاد الجمعي في مفهوم الذات وتحمل المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين، رسالة دكتوراه غير منشورة، العراق: كلية التربية، جامعة بغداد.
18. عبد الحميد، كامل. (2006). أثر البرنامج التدريبي في تطوير مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة المتوسطة، مجلة دراسات موصلية، المجلد 10، العدد 12، صص 3-24.
19. عبد الغفار، غادة محمد. (2007). الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة الدراسات النفسية، المجلد 1، العدد 4. على الخط: <http://www.noorsa.net/files/file/alafkar%20alla3klanea.pdf> ، تاريخ الزيارة: 2019/10/02 على الساعة 15 و 40د.
20. الغامدي، غرم الله. (2009). التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا والعاديين بمديتي مكة المكرمة وجدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
21. القذافي، رمضان محمد. (2001). التوجيه والإرشاد النفسي، ط3، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
22. كفاي، علاء الدين. (1999). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.
23. مجلي، شابع عبد الله. (2011). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعدة -جامعة عمران. مجلة جامعة دمشق، المجلد 77، ملحق، صص 193-241.
24. محمد، عبد الفتاح عبد القادر. (2007). الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، فلسطين: الجامعة الإسلامية، غزة.
25. الوحيدي، لبنى برجس. (2012). الحكم الخلقى وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، مصر: جامعة الأزهر.

- المراجع الأجنبية

26. Courtney., Ackerman (7-6-2018), "What is Self-Concept Theory in Psychology? Definition and Examples" ، www.positivepsychologyprogram.com, Retrieved 7-10-2018. Edited.
27. David.,Daniel, Lynn., Steven Jay & Ellis., Albert. (2010). *Rational and Irrational Beliefs : Research, Theory and Clinical Praticce*. Oxford, New York, p699.